

المبسوط

اﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ! ! ﻣﻌﻨﺎﻩ ﺃﺳﻜﻨﻮﻫﻦ ﻣﻦ ﺣﻴﺚ ﺳﻜﻨﺘﻢ ﻭﺃﻧﻔﻘﻮﺍ ﻋﻠﻴﻬﻦ ﻣﻦ ﻭﺟﺪﻛﻢ ﻭﻗﺎﻝ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﺃﻭﺻﻴﻜﻢ ﺑﺎﻟﻨﺴﺌﺎ ﺧﻴﺮﺍ ﻓﺈﻧﻬﻦ ﻋﻨﺪﻛﻢ ﻋﻮﺍﻥ ﺍﺗﺨﺪﻣﻮﻫﻦ ﺑﺄﻣﺎﻧﻪ ﺍﻟﻪ ﻭﺍﺳﺘﺤﻠﻠﺘﻢ ﻓﺮﻭﺟﻬﻦ ﺑﻜﻠﻤﺔ ﺍﻟﻪ ﻭﺇﻥ ﻟﻜﻢ ﻋﻠﻴﻬﻦ ﺃﻥ ﻻ ﻳﻮﻃﺌﻦ ﻓﺮﺷﻜﻢ ﺃﺣﺪﺍ ﻭﺃﻥ ﻻ ﻳﺄﺫﻥ ﻓﻲ ﺑﻴﻮﺗﻜﻢ ﻟﺄﺣﺪ ﺗﻜﺮﻫﻮﻧﻪ ﻓﺈﺫﺍ ﻓﻌﻠﻦ ﺫﻟﻚ ﻓﺎﺿﺮﺑﻮﻫﻦ ﺿﺮﺑﺎ ﻏﻴﺮ ﻣﺒﺮﺡ ﻭﺇﻥ ﻟﻬﻦ ﻋﻠﻴﻜﻢ ﻧﻔﻘﺘﻬﻦ ﻭﻛﺴﻮﺗﻬﻦ ﺑﺎﻟﻤﻌﺮﻭﻑ ﻭﻗﺎﻝ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻟﻬﻨﺪ ﺧﺬﻱ ﻣﻦ ﻣﺎﻝ ﺃﺑﻲ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﺭﺿﻰ ﺍﻟﻪ ﻋﻨﻪ ﻣﺎ ﻳﻜﻔﻴﻚ ﻭﻭﻟﺪﻙ ﺑﺎﻟﻤﻌﺮﻭﻑ ﻭﻻﻧﻬﺎ ﻣﺤﺒﻮﺳﻪ ﻟﺤﻖ ﺍﻟﺰﻭﺝ ﻭﻣﻔﺮﻏﺔ ﻧﻔﺴﻬﺎ ﻟﻪ ﻓﺘﺴﺘﻮﺝ ﺍﻟﻜﻔﺎﻳﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻓﻲ ﻣﺎﻟﻪ ﻛﺎﻟﻌﺎﻣﻞ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺼﺪﻗﺎﺕ ﻟﻤﺎ ﻓﺮﻏ ﻧﻔﺴﻪ ﻟﻌﻤﻞ ﺍﻟﻤﺴﺎﻛﻴﻦ ﺍﺳﺘﻮﺝ ﻛﻔﺎﻳﺘﻪ ﻓﻲ ﻣﺎﻟﻬﻢ ﻭﺍﻟﻘﺎﺿﻰ ﻟﻤﺎ ﻓﺮﻏ ﻧﻔﺴﻪ ﻟﻌﻤﻠﻪ ﻟﻠﻤﺴﻠﻤﻴﻦ ﺍﺳﺘﻮﺝ ﺍﻟﻜﻔﺎﻳﻪ ﻓﻲ ﻣﺎﻟﻬﻢ ﺇﺫﺍ ﻋﺮﻓﻨﺎ ﻫﺬﺍ ﻓﻨﻘﻮﻝ ﻃﺮﻳﻖ ﺇﻳﺼﺎﻝ ﺍﻟﻨﻔﻘﺔ ﺇﻟﻴﻬﺎ ﺷﻴﺌﺎﻥ ﺍﻟﺘﻤﻜﻴﻦ ﺃﻭ ﺍﻟﺘﻤﻠﻴﻚ ﺣﺘﻰ ﺇﺫﺍ ﻛﺎﻥ ﺍﻟﺮﺟﻞ ﺻﺎﺣﺐ ﻣﺎﺋﺪﺓ ﻭﻃﻌﺎﻡ ﻛﺜﻴﺮ ﺗﺘﻤﻜﻦ ﻫﻲ ﻣﻦ ﺗﻨﺎﻭﻝ ﻣﻘﺪﺍﺭ ﻛﻔﺎﻳﺘﻬﺎ ﻓﻠﻴﺲ ﻟﻬﺎ ﺃﻥ ﺗﻄﺎﻟﺐ ﺍﻟﺰﻭﺝ ﺑﻔﺮﺿ ﺍﻟﻨﻔﻘﺔ ﻓﺈﻥ ﻟﻢ ﻳﻜﻦ ﺑﻬﺬﻩ ﺍﻟﺼﻔﺔ ﻓﺨﺎﺻﻤﺘﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﻨﻔﻘﺔ ﻓﺮﺿ ﻟﻬﺎ ﻋﻠﻴﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﻨﻔﻘﺔ ﻛﻞ ﺷﻬﺮ ﻣﺎ ﻳﻜﻔﻴﻬﺎ ﺑﺎﻟﻤﻌﺮﻭﻑ ﻟﺄﻥ ﺍﻟﻨﻔﻘﺔ ﻣﺸﺮﻭﻋﺔ ﻟﻠﻜﻔﺎﻳﻪ ﻓﺈﻧﻤﺎ ﻳﻔﺮﺿ ﺑﻤﻘﺪﺍﺭ ﻣﺎ ﻳﻌﻠﻢ ﺃﻧﻪ ﺗﻘﻊ ﺑﻪ ﺍﻟﻜﻔﺎﻳﻪ ﻭﻳﻌﺘﺒﺮ ﺍﻟﻤﻌﺮﻭﻑ ﻓﻲ ﺫﻟﻚ ﻭﻫﻮ ﻓﻮﻕ ﺍﻟﺘﻘﺘﻴﺮ ﻭﺩﻭﻥ ﺍﻟﺒﺴﺎﻑ ﻟﺄﻧﻪ ﻣﺄﻣﻮﺭ ﺑﺎﻟﻨﻈﺮ ﻣﻦ ﺍﻟﺠﺎﻧﺒﻴﻦ ﻭﺫﻟﻚ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﻌﺮﻭﻑ ﻭﻛﺬﻟﻚ ﺑﻔﺮﺿ ﻟﻬﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﻜﺴﻮﺓ ﻣﺎ ﻳﺼﻠﺢ ﻟﻬﺎ ﻟﻠﺸﺌﺎﺀ ﻭﺍﻟﺼﻴﻒ ﻓﺈﻥ ﺑﻘﺎﺀ ﺍﻟﻨﻔﺲ ﺑﻬﻤﺎ ﻭﻛﻤﺎ ﻻ ﺗﺒﻘﻰ ﺍﻟﻨﻔﺲ ﺑﺪﻭﻥ ﺍﻟﻤﺎﻛﻮﻝ ﻋﺎﺩﺓ ﻻ ﺗﺒﻘﻰ ﺑﺪﻭﻥ ﺍﻟﻤﻠﺒﻮﺱ ﻋﺎﺩﺓ ﻭﺍﻟﺤﺎﺟﺔ ﺇﻟﻰ ﺫﻟﻚ ﺗﺨﺘﻠﻒ ﺑﺎﺧﺘﻼﻕ ﺍﻟﺄﻭﻗﺎﺕ ﻭﺍﻟﺄﻣﻜﻨﺔ ﻓﻴﻌﺘﺒﺮ ﺍﻟﻤﻌﺮﻭﻑ ﻓﻲ ﺫﻟﻚ ﻓﺈﻥ ﻛﺎﻥ ﻟﻬﺎ ﺧﺪﻡ ﻓﺮﺿ ﺍﻟﻘﺎﺿﻰ ﻟﺨﺎﺩﻡ ﻭﺍﺣﺪ ﻟﺄﻥ ﺍﻟﺰﻭﺝ ﻣﺤﺘﺎﺝ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻘﻴﺎﻡ ﺑﺤﻮﺍﺟﻬﺎ ﻭﺃﻗﺮﺏ ﺫﻟﻚ ﺇﺻﻼﺡ ﺍﻟﻄﻌﺎﻡ ﻟﻬﺎ ﻭﺧﺎﺩﻣﻬﺎ ﻳﻨﻮﺏ ﻋﻨﻪ ﻓﻲ ﺫﻟﻚ ﻓﻴﻠﺰﻣﻪ ﻧﻔﻘﺔ ﺧﺎﺩﻣﻬﺎ ﺑﺎﻟﻤﻌﺮﻭﻑ ﻭﻻ ﺗﺒﻠﻎ ﻧﻔﻘﺔ ﺧﺎﺩﻣﻬﺎ ﻧﻔﻘﺘﻬﺎ ﺣﺘﻰ ﻗﺎﻟﻮﺍ ﻳﻔﺮﺿ ﻟﺨﺎﺩﻣﻬﺎ ﺃﺩﻧﻰ ﻣﺎ ﻳﻔﺮﺿ ﻟﻬﺎ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺰﻭﺝ ﺍﻟﻤﻌﺴﺮ ﻭﻻ ﻳﻔﺮﺿ ﺇﻻ ﻟﺨﺎﺩﻡ ﻭﺍﺣﺪ ﻓﻲ ﻗﻮﻝ ﺃﺑﻲ ﺣﻨﻴﻔﻪ ﻭﻣﺤﻤﺪ ﺭﺣﻤﻬﻤﺎ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﻋﻠﻰ ﻗﻮﻝ ﺃﺑﻲ ﻳﻮﺳﻒ ﺭﺣﻤﻪ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻳﻔﺮﺿ ﻟﺨﺎﺩﻣﻴﻦ ﻟﺄﻧﻬﺎ ﻗﺪ ﺗﺤﺘﺎﺝ ﺇﻟﻴﻬﻤﺎ ﻟﻴﻘﻮﻡ ﺃﺣﺪﻫﻤﺎ ﺑﺄﻣﻮﺭ ﺩﺍﺧﻞ ﺍﻟﺒﻴﺖ ﻭﺍﻻﺧﺮ ﻳﺄﺗﻴﻬﺎ ﻣﻦ ﺧﺎﺭﺝ ﺍﻟﺒﻴﺖ ﺑﻤﺎ ﺗﺤﺘﺎﺝ ﺇﻟﻴﻪ ﻭﻫﻤﺎ ﻗﺎﻻ ﺣﺎﺟﺘﻬﺎ ﺗﺮﺗﻔﻊ ﺑﺎﻟﺨﺎﺩﻡ ﺍﻟﻮﺍﺣﺪ ﻋﺎﺩﺓ ﻭﻣﺎ ﺯﺍﺩ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻮﺍﺣﺪ ﻓﻠﻠﺘﺠﻢ ﻭﺍﻟﺰﻳﻨﺔ ﻭﻭﺟﻮﺏ ﺍﻟﻨﻔﻘﺔ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺰﻭﺝ ﻟﻠﻜﻔﺎﻳﻪ ﻓﻜﻤﺎ ﻻ ﻳﺰﻳﺪﻫﺎ ﻋﻠﻰ ﻗﺪﺭ ﺍﻟﻜﻔﺎﻳﻪ ﻓﻲ ﻧﻔﻘﺘﻬﺎ ﻓﻜﺬﻟﻚ ﻓﻲ ﻧﻔﻘﺔ ﺧﺎﺩﻣﻬﺎ ﻭﻟﻮ ﻓﺮﺿ ﻟﺨﺎﺩﻣﻴﻦ ﻟﻔﺮﺿ ﻻﻛﺜﺮ ﻣﻦ ﺫﻟﻚ ﻓﻴﻮﺩﻱ ﺇﻻ ﻣﺎ ﻻ